Journal of Alasmarya University: Sharia Sciences
Vol. 36, No. 4, December 2023, 100-117

مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية
المجلد 36، العدد 4، ديسمبر 2023، 100-117

https://doi.org/10.59743/jau.v36i4.1581

أصول التفسير الموضوعي عند الميداني (ت1425هـ) – دراسة نظرية تطبيقية

صفاء الفلاح

قسم علوم القرآن والحديث – كليّة الشريعة – جامعة دمشق

الملخص

أصبحت بعض المفردات القرآنيّة كالرياح والتسبيح والاستعاذة وغيرها في القرآن الكريم بمثابة عناوين لموضوعات قرآنيّة مستقلّة, تدرس تحت ما يسمى التفسير الموضوعي للموضوع القرآني, ومن المفسّرين من وضع أصولاً تفسيريّة تخدم هذا النوع التفسيري، وقدّم دراسات تطبيقيّة في هذا المجال, وهو المفسّر عبد الرحمن حبنّكة الميداني (ت2004م). فقد ساهم في التأصيل التنظيري للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني من خلال وضعه أصولاً له، والتزم بتطبيقها في تفسيره "معارج التفكر ودقائق التدبر"، وهذه الأصول هي جزء من قواعده الأربعين في كتابه "قواعد التدبّر الأمثل لكتاب الله المجيد" التي توصّل إليها بعد بحث كلّي وشامل في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التفسير الموضوعي – أصول التفسير الموضوعي – مبدأ تكامل النصوص القرآنيّة.

1- المقدّمة:

الحمد لله ربّ العالمين وأتمّ الصلاة وأفضل التسليم على سيدنا محمّد سيد الخلق والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، أمّا بعد:

فقد زاد الاهتمام في الوقت الحاضر وكثرت الأبحاث والدراسات حول لونٍ تفسيري جديد هو التفسير الموضوعي الذي يستشف الهدايات القرآنيّة، ويستنطق الحكم الإلهيّة، انطلاقاً من النظرة الكلّيّة الشاملة لحقائق القرآن الكريم، وذلك من أجل تلبية حاجات الإنسان في كلّ زمان ومكان. وكان الشيخ عبد الرحمن الميداني[1]من المفسّرين الذين أولوا الاهتمام في تفاسيرهم للتفسير الموضوعي، حيث إنّه وضع

[1]() هو عبد الرحمن بن حسن بن مرزوق بن عرابي بن غنيم حبنّكة الميداني، ولد في عام 1345هـ، في حي الميدان بدمشق، من أبرز شيوخه أبوه الشيخ حسن، وتوفّي سنة 1425هـ، ومن مؤلّفاته: "قواعد التدبُّر الأمثل لكتاب الله ﷻ"، "ضوابط المعرفة"،

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

Received: 09 May 2023 Accepted: 15 December 2023 Available online: 30 December 2023

أصولاً تفسيريّة تخدم هذا اللون التفسيري، وقدّم دراسات تطبيقيّة، والتي جاء هذا البحث يبسط الكلام في ذلك. وسنقتصر هنا على دراسة جهوده المبذولة في نوع التفسير الموضوعي للموضوع القرآني؛ وأثرها في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر"(تفسير تدبّريٌّ للقرآن الكريم بحسب ترتيب النزول، وفق منهج كتاب "قواعد التدبّر الأمثل لكتاب الله ﷻ تأمّلات)".

2- أهميّة البحث:

تأتي أهميّة البحث من كونه خطوة على طريق التأصيل والتأسيس والتنظير والتطبيق في التفسير الموضوعي, من خلال إظهار جهود الميداني في نوع من أنواعه, وهو الموضوع القرآني.

3- منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الوصـــفي، ويظهر هذا المنهج من خلال عرض جهود الميداني وتحليلها ومناقشتها، واعتمدت أيضاً المنهج الاستقرائي بشكله الناقص، ويظهر هذا المنهج من خلال تتبّع تطبيق الميداني لأصول التفسير الموضوعي في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر".

4- الدراسات السابقة:

- منهج عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر": جهاد محمّد النصيرات عبيدة عبد الحكيم أسعد, مجلة علوم الشريعة والقانون, تصدر عن الجامعة الأردنية, المجلد 40, عدد2, سنة 2013م.

وقد اكتفت هذه الدراسة بالإشارة إلى اعتناء الميداني بالتفسير الموضوعي, دون تسليطها الضوء على مساهمته المهمّة وجهوده القيمة في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

- قواعد التدبّر الأمثل للشـــيخ الميداني "تحليل ونقد": روان فوزان الحديد, جهاد محمّد نصـــيرات, مجلة علوم الشريعة والقانون, تصدر عن الجامعة الأردنية, المجلد 43, ملحق 3, سنة 2016.

ولم تبيّن هذه الدراسة الأثر التطبيقي للقاعدتين (الأولى والسادسة) من قواعد التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عند الميداني, والتزامه بتطبيقهما في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر".

- ملامح التفسير الموضوعي في معارج التفكّر ودقائق التدبّر" للشيخ الميداني: سورة ق أنموذجاً: عفاف عبد الغفور حميد, مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية, تصدر عن مخبر الشريعة, جامعة الجزائر, ولم يُتَح للباحثة إلّا الاطلاع على ملخّصها.

" كواشف زيوف في المذاهب الفكريّة المعاصرة "، وجميعها مطبوعة. انظر: **الجرّاح**, عائدة راغب. (1422ه/2001م). ***عبد الرحمن حبنّكة الميداني العالم المفسّر***. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق، ص:11.

– جهود علماء الشام في تفسير القرآن الكريم منذ القرن الرابع عشر الهجري: رسالة ماجستير من إعداد أحمد بشير قباوة, في جامعة القاهرة, كلّيّة دار العلوم, لعام 2004م بإشراف الدكتور محمّد نبيل غنايم. وقد أضاف البحث على هذه الدراسة: إبراز الأثر التطبيقي لجهود الميداني النظرية في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر".

5– المبحث الأوّل: يتضمّن تعريف التفسير الموضوعي وأهمّيته:

5–1: تعريف التفسير الموضوعي: يتألف مصطلح "التفسير الموضوعي" من جزأين رُكِّبا تركيباً إضافياً، وللوقوف على هذا المصطلح المركّب لا بُدَّ من تعريف جزئيه قبل الإضافة ليتبين المراد منه، وهما: "التفسير" و"الموضوعي".

5–1–1: تعريف "التفسير" – التفسير لغةً: مأخوذ من الفَسْر وهو البيان، فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر ويفْسُرُه بالضم فَسْراً وفَسَّرَهُ أَبانَه، والتَّفْسيرُ مثله... ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان/33]، والفَسْر كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المُشْكِل[1]. والتفسير أيضاً: العبارة

عن الشيء بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل[2].

– أمّا اصطلاحاً: فمن أهم التعاريف المختارة وأجمعها تعريف الإمام

الزرّكشي (ت794هـ): "التفسير علم يُعرَف به فهمُ كتاب الله المنزل على نبيّه محمّد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة

والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ".[3]، ومن الممكن تقيّيد هذه المعرفة بقدر الطاقة البّشرية؛ لبيان أنّه لا يقدح في العلم بالتفسير عدم العلم بمعاني المتشابهات، ولا عدم العلم بمراد الله ﷻ في الواقع ونفس الأمر[4].

5–1–2: تعريف "الموضوعي": – الموضوع لغةً: نسبة إلى الموضوع من (وَضَعَ)، وهو خفض الشيء وحطّه[5]، أو بمعنى التثبيت والإبقاء في المكان، ومنه ناقة واضعة: إن رعت الحمض حول الماء

---

[1] **ابن منظور**, محمّد بن مكرم. (1414هـ). ***لسان العرب***. الطبعة الثالثة. دار صادر، بيروت, مادة (فسَر).

[2] **الكفوي**, أبو البقاء. (1419هـ / 1998م). ***الكلّيات***. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة، بيروت, ص:392.

[3] **الزركشي**, محمد بن بهادر. (1376هـ / 1957م). ***البرهان في علوم القرآن***. الطبعة الأولى. دار إحياء الكتب العربية، بيروت, ص:13/1.

[4] **الزرقاني**, محمّد عبدالعظيم. (1996م). ***مناهل العرفان في علوم القرآن***. الطبعة الأولى. دار الفكر, بيروت, ص:471/1.

[5] **ابن فارس**, أحمد بن فارس. (1399هـ /1979م). ***معجم مقاييس اللغة***. الطبعة الأولى. دار الفكر، بيروت, (باب الواو والضاد وما يثلثهما).

ولم تبرح[1]. وقال الراغب الأصفهاني (ت502ه): "الوضع أعم من الحطّ ومنه الموضع،... قال: (وأكواب موضوعة – الأرض وضعها للأنام)، فهذا الوضع عبارة عن الإيجاد والخلق"[2].

– أمّا تعريف الموضوع اصطلاحاً: فقد أورد عبد الستار فتح الله سعيد أنّ له إطلاقات عدّة، حديثيّة ومنطقيّة وتفسيريّة، وأنّه حسب علماء التفسير: "القضية التي تعدّدت أساليبها وأماكنها في القرآن الكريم، ولها جهة واحدة تجمعها عن طريق المعنى الواحد، أو الغاية الواحدة"[3]. وأشار إلى علاقة "الموضوعي" بالتفسير بقوله: "وقد رجعت إلى القرآن الكريم فوجدت من معانيها: إيجاب الشيء وإثباته في المكان، مثل قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ [الأنبياء/47]، فيكون وصف التفسير بـ(الموضوعي) ملحوظاً فيه المعنى؛ لأنّ المفسّر يثبت كلّ آية في موضعها من المعنى الكلّي للقضية التي يبحثها..".[4]

5-1-3: تعريف التفسير الموضوعي: تمّ تعريف التفسير الموضوعي بتعاريف عديدة، منها: تعريف عبد الستار فتح الله سعيد: " التفسير الموضوعي: هو علم يبحث في قضايا القرآن الكريم, المتحدة معنى أو غاية, عن طريق جمع آياتها المتفرّقة، والنظر فيها, على هيئة مخصوصة, لبيان معناها، واستخراج عناصرها، وربطها برباط جامع"[5]. وتعريف سامر رشواني: " التفسير الموضوعي: هو الكشف الكلي عن مراد الله عزّ وجلّ في قضية قرآنية بحسب الطاقة البشريّة"[6]. أمّا مصطفى مسلم فقد رجّح تعريف التفسير الموضوعي بأنّه: "علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنيّة من خلال سورة أو أكثر"[7]. ومن التعاريف التي أوردها مصطفى مسلم في التفسير الموضوعي ونقلها عنه عبد الفتاح الخالدي: "جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن، المتعلّقة بالموضوع الواحد، لفظاً أو حكماً، وتفسيرها حسب المقاصد القرآنيّة"[8].

---

[1] **ابن منظور** محمّد بن مكرم، **لسان العرب**. مادة (وضَع).

[2] **الراغب الأصفهاني,** الحسين بن محمّد. (1412ه). ***المفردات في غريب القرآن.*** الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق, ص:874.

[3] **مسلم,** مصطفى. (1421ه/2000م). ***مباحث في التفسير الموضوعي.*** الطبعة الثالثة. دار القلم، دمشق, ص:20.

[4] **سعيد,** عبد الستار فتح الله. (1411ه/1991م). ***المدخل إلى التفسير الموضوعي.*** الطبعة الثانية. دار التوزيع والنشر الإسلاميّة، بورسعيد, ص:22.

[5] **سعيد** عبد الستار فتح الله، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**. ص:20.

[6] **رشواني,** سامر عبد الرحمن. (1430ه/ 2009م). ***منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقديّة.*** الطبعة الأولى. دار الملتقى, ص:45.

[7] **مسلم** مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**، ص:16.

[8] المصدر نفسه ص:16، **الخالدي,** صلاح عبد الفتّاح. (1433ه/2012م). ***التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق.*** دار النفائس، الأردن, ص:34.

يُلحظ من التعاريف السابقة اختلاف أنظار الباحثين حول مصطلح "التفسير الموضوعي" **فمنهم** من يرى أنّ التفسير الموضوعي يقتصر على تناول دراسة الموضوع القرآني في القرآن كلّه، كما في التعريفين الأوّل والثاني. **ومنهم** من يرى أنّ التفسير الموضوعي يشمل إضافة إلى الموضوع القرآني في القرآن الكريم، أيضاً الموضوع القرآني في السورة القرآنيّة، كما في التعريف الثالث. **أمّا التعريف الأخير** فيُدخِل في التفسير الموضوعي دراسةَ المصطلح القرآني، إضافة إلى الموضوع القرآني في القرآن الكريم.

فقد بيّنت هذه التعاريف معظم أنواع التفسير الموضوعي، وهي: **النوع الأوّل:** التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني. **والنوع الثاني:** التفسير الموضوعي للموضوع القرآني. **والنوع الثالث:** التفسير الموضوعي للسورة القرآنيّة.

وتختلف طريقة البحث ومنهجيّته في هذه الأنواع الثلاثة عند الباحثين، مع الإشارة إلى أنّ النوع الثاني هو "المشهور في عرف أهل الاختصاص، وإذا أطلق اسم (التفسير الموضوعي) فلا يكاد ينصرف الذهن إلّا إليه"[1].

5-2: أهميّة التفسير الموضوعي

لقد صار التفسير الموضوعي اليوم من أهمّ اتجاهات التفسير ومناهجه في العصر الحديث، لما له من مهام ومزايا عديدة – باتفاق جميع الدارسين[2]– منها أنّه:

– يعالج مشاكل الإنسان ومعطيات الحضارة في قضية معيّنة، وتبيين حكم الله تعالى فيها.

– يصحّح الدراسات الدينيّة ويصلح مسارها ويضبطها وفق معايير قرآنيّة جامعة، إذ إنّ هناك علوماً ظهرت في العصر الحديث تحتاج إلى تأصيل وضبط مسار مثل: علم أصول التربية القرآنيّة، وأصول الإعلام الإسلامي.

– يبرز جوانب جديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم التي لا تنقضي؛ فهو يظهر حقائق قرآنيّة وسنن إلهيّة في الكون والحياة والعلوم والمعارف ما كان للإنسان أن يقف عليها بدون هذا النوع من التفسير.

6: المبحث الثاني: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عند الميداني

6-1: تعريف التفسير الموضوعي عند الميداني

لم يقدّم الميداني تعريفاً للتفسير الموضوعي، واكتفى بالإشارة إلى أنّه نوع تفسيري جديد لم يؤصّل له بعد، إذ يقول: "إنّ ما يُدعى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، الذي صارت عبارته تتردّد على ألسنة

---

[1] **مسلم** مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**. ص:23.

[2] وممن عني بهذه القضية: **سعيد** عبد الستار فتح الله، **المدخل إلى التفسير الموضوعي**. ص:40-55، **مسلم** مصطفى، **مباحث في التفسير الموضوعي**. ص:30-33.

المهتمّين بتفسير القرآن في هذا العصر، أمرٌ لم تتّضح بعدُ معالمه وعناصره وشروطه بصورة تطبيقيّة، ولا بمنهاج مرسوم، حتّى يرسم الباحثون خطوطه وخطواته، تدبّراً وجمعاً واستنباطاً"[1]. ولعلّ هذا هو الدافع الأساسي الذي حفّز عدداً من الباحثين لمتابعة دراسته على المستويين التنظيري والتطبيقي في محاولات جادّة في وقتنا الحالي.

مع العلم أنّه قدّم في دراسة مستقلّة (نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد دراسة في طريق التفسير الموضوعي) خطوات واضحة حول التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، إذ لم يقتصر تطبيقه له على هذه الدراسة فقط إنّما ضمّنه تفسير "معارج التفكّر ودقائق التدبّر"، وسنعرض هذه الخطوات بعد قليل. بالإضافة إلى الأصول التفسيريّة التي تخدم هذا النوع التفسيري.

وكان له إسهامات مهمّة في النوعين الآخرين (التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، والتفسير الموضوعي للسورة القرآنيّة) على المستوى النظري والتطبيقي[2].

6-2: البحث في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عند الميداني

قدّم الميداني رؤيته المنهجيّة – الخاصّة به – لدراسة موضوع في القرآن الكريم، وتتلخّص خطواته بالآتي: – جمع النصوص المتواردة حول موضوع واحد، مع الرجوع إلى أقوال المفسّرين فيها. – ترتيب النصوص على وفق ترتيب نزول السور التي هي منها، رجاء أن يكون تدبّرها منسجماً مع أزمان نزولها في عصر التنزيل، والانتقال معها مرحلةً مرحلةً بحسب نجومها المكّيّة فالمدنيّة، ومسايرة أحداث السّيرة النّبويّة بها، ومقتضيات دعوة الرسول ﷺ إلى دين الله في العهد المكّي، ثمّ العهد المدني. – النظر في سوابق النصّ ولواحقه من السورة التي هو منها. – الشروع بتدبّر النصوص نصّاً نصّاً، والاستهداء بقاعدة التّكامل فيما بينها، القاضية بمراجعة السوابق عند تدبّر اللواحق، للمقارنة والبحث عن الفروق التكامليّة، والإضافات في عناصر الموضوع، والبحث أيضاً عن الدّواعي التي اقتضت إيراد النصّ بخصوصه من سوابقه في السورة أو لواحقه، وكذلك الدّواعي التي اقتضاها واقع حال المخاطبين إبّان نزول النصّ[3].

---

[1] **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1410هـ/1990م). ***نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد.*** الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق, ص:5.

[2] المصدر نفسه ص:317. ويشار هنا إلى أنّ إحدى الباحثات قامت بالكشف عن ملامح التفسير الموضوعي في تفسير "معارج التفكّر" ومدى تحقيقه لعناصر التفسير الموضوعي, وبيّنت إمكانية الجمع بين التفسير الموضوعي والتفسير التحليلي. انظر: "ملامح التفسير الموضوعي في معارج التفكّر ودقائق التدبّر" للشيخ الميداني: سورة ق أنموذجاً: عفاف عبد الغفور حميد. بحث نشر في مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية, الجزائر, العدد الرابع, ص:248-281.

[3] **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد**، ص:5.

وتبرز جهود الميداني التنظيريّة في هذا النوع من التفسير الموضوعي من خلال تقديمه بعض القواعد التفسيريّة وتطبيقها في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر"، وسيتمّ فيما يلي عرض تلك القواعد أو الأصول التفسيرية ومناقشتها مع أمثلة تطبيقيّة موضّحة.

6-2-1: عنوان القاعدة: "حول ارتباط الجملة القرآنية بموضوع السّورة وارتباطها الموضوعي بما تفرّق في القرآن المجيد".[1]

6-2-1-1: صورة القاعدة: اشتملت صورة هذه القاعدة عند الميداني على ما يلي: – المطلوب من المتدبّر في هذه القاعدة: "على متدبّر كتاب الله ﷻ أن يبحث
عن ارتباط المعنى المستفاد من جملة قرآنيّة بما تفرّق في القرآن من معانٍ تجتمع معه في موضوع واحد، وبمعاني الآية التي هي منها، والسورة التي هي فيها"[2].

– التنبيه على خطورة إهمال القاعدة: فإنّه "يفوّت على المتدبّر لكلام الله خيراً كثيراً، ومعاني جمّة، ويخفي عنه وجوه إعجاز جليلة، وقد يجنح به عن فهم المراد من الجملة أو الآية التي يتدبّرها."[3]

– عرض أمثلة للقاعدة: عرض الميداني مثالين، الأوّل: حول موضوع إعراض المؤمنين عن الذين يخوضون في آيات الله ﷻ بمنكر من القول أو استهزاء أو انتقاد أو نحو ذلك، والنصوص القرآنيّة المتعلّقة به[4].

والثاني: حول موضوع توجيه المؤمنين أن لا يعتزّوا بغير الله ﷻ، والنصوص القرآنيّة المتعلّقة به[5].

6-2-1-2: مثال تطبيقي للقاعدة من تفسير "معارج التفكّر ودقائق التدبّر": في قوله تعالى من "سورة المدّثّر": ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (8) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (9) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ (10)﴾ يرتبط معنى الجملة القرآنية – أنّ يوم القيامة يوم عسير على الكافرين– ارتباطاً موضوعيّاً بما جاء في "سورة القمر" بشأن هذا اليوم في قوله تعالى: ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ (6) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7) مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (8)﴾ وكذا في "سورة الفرقان" من قوله تعالى: ﴿ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ

---

[1] **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1431هـ/2010م). ***البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها***. الطبعة الثانية. دار القلم، دمشق, ص:13.

[2] المصدر نفسه ص:13.

[3] المصدر نفسه ص:15.

[4] انظر: المصدر نفسه ص: 18-19.

[5] انظر: المصدر نفسه ص: 19-26.

عَسِيرًا (26)﴾ [1] **ومن جهة أخرى** يرتبط هذا المعنى بموضوع السورة العام، وهو: "أوامر ووصايا سلوكيّة للرسول ﷺ وللمؤمنين مقرونة بالوعد، ومعالجة للكافرين بالوعيد مع تأكيد أنّ رسالة الإسلام رسالة تذكير، لا رسالة سَوق بالإجبار"[2]. فارتبطت الجملة القرآنية بموضوع السورة من جهة، مع ارتباطها الموضوعي بما تفرّق في القرآن المجيد من جهة أخرى.

6-2-1-3: مناقشة القاعدة:

- الارتباط الأوّل لمعنى الجملة القرآنيّة في قاعدة الميداني (وهو ارتباطها بما تفرّق في القرآن من معانٍ تجتمع معه في موضوع واحد) فيُبنَى عليه النوع الثاني من أنواع التفسير الموضوعي، وهو التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، وللميداني دراسات موضوعيّة مستقلّة في هذا النوع التفسيري، منها: "نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد"، "صفات عباد الرحمن في القرآن الكريم".

والارتباط الثاني لمعنى الجملة القرآنيّة (وهو ارتباطها بمعاني سائر الجمل في الآية وفي السورة) يُبنَى عليه النوع الثالث من أنواع التفسير الموضوعي، وهو التفسير الموضوعي للسورة القرآنيّة[3]، واستخدم الميداني لخدمة هذا النوع من التفسير مفهوم "وحدة موضوع السورة القرآنيّة" ووضّحه في قاعدته الثانية "حول وحدة موضوع السورة" حيث تدبّر وفقاً لها جميع سور القرآن الكريم في وحدة موضوع وذلك في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر"، وللميداني أيضاً دراسة موضوعيّة مستقلّة في هذا النوع التفسيري، وهي: "تدبّر سورة الفرقان في وحدة موضوع".

ومساهمة الميداني في مثل هذه الدراسات القائمة على الوحدة الموضوعية إنّما تدلّ على سعة إدراكه واهتمامه بهذا الأمر من جهة وعلى جهوده المؤصّلة في التفسير الموضوعي من جهة أخرى، والتي تتمثل بوضعه هذه القاعدة، وغيرها من القواعد التي تقي التفسير الموضوعي من أن يبنى على أحجار ناقصة ورؤية مجتزأة لا تعكس الصورة الكاملة للموضوع القرآني.

---

[1] انظر: **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1420هـ/2000م). ***معارج التفكّر ودقائق التدبّر***. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق, ص:1/94-95.

[2] المصدر نفسه ص:1/155.

[3] يختلف عن التفسير الموضوعي للموضوع القرآني بالأدوات والقواعد المنهجيّة كما أشار سامر رشواني, إذ يقول: فمع أنّ تفسير الموضوع يثبت الوحدة القرآنيّة (أي تكامل الموضوع أو القضية القرآنيّة وانسجامها في القرآن كلّه) إلّا أنّ مقصده الأساس هو الكشف عن هدي القرآن في القضية محل البحث, بخلاف تفسير السورة موضوعياً إذ يأتي إثبات وحدتها في الدرجة الأولى من حيث اعتبار المفسّر ونظره." **رشواني** سامر عبد الرحمن، **منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقديّة**. ص:245.

– كما أنّ هذه القاعدة تبرز وجهاً ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم في نظمه وترابط موضـــوعاته للوصـــول إلى غايته ومضـــامينه، لذا فهي من القواعد التي يحتاجها المفسّـــر بالضـــرورة ويبني عليها فهم النصّ، ومن الفائدة تسليط الضوء عليها كما فعل الميداني، بعكس ما قاله بعض الباحثين من أنّ "قاعدته هذه تعدّ من بدهيات التفسـير التي تنبّه إليها القدماء والمعاصـرون، فليسـت مما يحتاج إلى النصّ عليه، وصياغته صياغة قواعدية، وعدّه من القواعد التفسيريّة الرئيسة التي يركز عليها علم أصول التفسير "[1].

– وأثناء عرض الميداني للمثالين المشـار إليهما في كتابه "قواعد التدبّر الأمثل"[2] توضـيحاً لهذه القاعدة، نجده قد اكتفى ببيان الترابط الموضـوعي بين المعنى المسـتفاد من الجملة القرآنية بما تفرّق في القرآن من المعاني المجتمعه معه في موضـوع واحد، دون أن يبين ترابط معنى الجملة القرآنية بمعاني سـائر الجمل في الآية وفي السورة، بعد أن طلب من المتدبّر أن يبحث عن النسق الذي يكشف عن التلاحم أو التناسب بين معاني جمل الآية القرآنية وارتباطها بالوحدة الموضـوعيّة للسـورة، وربّما لم يفعل ذلك خشـية الإطالة، فضلاً عن أنّه سيوضّح هذا الترابط الموضوعي في قاعدة

مستقلّة من قواعد التدبّر الأمثل وهي: "حول وحدة موضوع السّورة القرآنيّة".[3]

وفي الحقيقة يحتاج الواقع التطبيقي لهذا القاعدة لجهود بحثيّة مســـتقلة لســـعتها ودقّة تدبّرها، وقد اعترف الميداني بذلك أثناء عرضـه أحد أمثلته على القاعدة، إذ يقول: "... على أنّ هذا كشـف لبعض الترابط، إذ شبكة الترابط في الآيات القرآنية شيء لا يستطيع البشر استيعابه "[4].

– وجدت الباحثة بالرجوع إلى تفســـير "معارج التفكّر ودقائق التدبّر" التزام الميداني تطبيق قاعدته في مواطن كثيرة من تفســـيره، حيث اجتهد في بيانه للارتباط الأول لمعنى الجملة القرآنيّة بما تفرّق في القرآن المجيد متتبّعاً النّصـوص المشـتركة بالموضـوع نفسـه مع بعضـها في جميع السـور مع ملاحظة أنّه غالباً ما يتدبّرها تدبّراً تحليليّاً أثناء تفسـير السـورة [5]. أمّا بيانه للارتباط الثاني فيأتي ضـمن تقريره لوحدة موضوع السورة القرآنيّة بشكل عام في بداية كلّ سورة من تفسيره.

---

[1] **الحديد ونصيرات**, روان فوزان وجهاد محمّد. ***قواعد التدبّر الأمثل للشيخ الميداني تحليل ونقد.*** مجلة علوم الشريعة والقانون. المجلّد43. ملحق3، ص:1186.

[2] **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **قواعد التدبّر الأمثل.** ص:18–26.

3() المصدر نفسه، ص:27.

4() المصدر نفسه، ص:19.

[5] انظر: **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **معارج التفكر، ص:** 1/177–178، 1/403–407، 4/108–109، 4/197، 4/487–488، 4/521–522، 5/24–27، 15/74.

6-2-2: عنوان القاعدة: "حول تكامل النصوص القرآنية في الموضوعات التي اشتمل عليها القرآن واستبعاد احتمال التكرير لمجرّد التأكيد ما أمكن"[1]

6-2-2-1: صورة القاعدة: اشتملت صورة هذه القاعدة عند الميداني على أمور عدّة, هي: - المطلوب في هذه القاعدة من المتدبّر: "على متدبّر كتاب الله ﷻ أن يتتبّع في الموضوع الواحد كلّ النّصوص القرآنيّة المتعلّقة به، ويتدبّرها معاً ملاحظاً تكامل دلالاتها، ومستبعداً ما أمكن تصوّرات التكرار، فالأصل التأسيس، لا التأكيد"[2].

- مبدأ تكامل النصوص القرآنيّة في الموضوعات التي اشتمل عليها القرآن الكريم: "أنّ كلّ نصّ من النصوص الواردة حول موضوع واحد، يشتمل على ما يملأ فراغ حبّة في عقد الموضوع، ويمتاز ببيان فكرة إذا انضمت مع سائر الأفكار التي أبانتها سائر النصوص، تكامل بيان الموضوع بكل عناصره، ومن كلّ جوانبه"[3]. وهذا المبدأ يقتضي نفي تكرار النصوص القرآنيّة.

- الأمور التي يُحتَاج إليها للاهتداء إلى مبدأ تكامل النصوص القرآنيّة، وهي أمران: الأوّل: التدبّر العميق. الثاني: البحث المستقصي لأطراف الموضوع.[4]

- التنبيه على الأخطاء التي يقع بها من لا يفهمون مبدأ تكامل النصوص، وهي: "منها أنّهم لا يتنبّهون إلى المعنى المضاف الذي اشتمل عليه النّصّ الثاني.

ومنها أنّهم يفرّقون بين آيات الله ﷻ في كتابه فيفهمونها أشتاتاً، ولا يتدبّرونها على أنّها وحدة مجتمعة، وأنّ كلّاً منها يملأ فراغاً من الموضوع العام لا يزاحم فيه غيره.

ومنها أنّهم قد يطبقون بعض الآيات على بعض فيجعلونها مكرّرات، ويلغون بذلك الدلالات الخاصّة التي انفرد بها كلّ نصّ."[5]

- أغراض التوزيع المتكشّفة في القصص القرآني على سور ومراحل من التنزيل، وهي باختصار: الأوّل: أنّ الإبداع البياني البليغ يكون أكثر ارتقاءً وأعلى كعباً بمثل هذا التوزيع. الثاني: استغلال المناسبات لإيراد الشاهد التاريخي عند المناسبة الداعية إلى ذكره، مع إبراز ما يتصل بالمناسبة منه. الثالث: تحقيق الإعجاز التكاملي في رواية القصّة.[6]

---

[1] **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **قواعد التدبّر الأمثل**، ص:67.

[2] المصدر نفسه ص:67.

[3] المصدر نفسه ص:68.

[4] انظر: المصدر نفسه ص:67.

[5] المصدر نفسه ص:69.

[6] انظر: المصدر نفسه ص:69-70.

– التنبيه على أمر مهمّ تجب ملاحظته في طريقة تفسير القرآن بالقرآن حيث يجب توزيع دلالات الآيات على المعاني التي تملأ فراغات في ساحة الموضوع، أو في خريطة الموضوع، فهذا أولى من تجميعها وتطبيقها جميعاً على فكرة واحدة.[1]

– أمثلة تطبيقية على القاعدة حيث قام الميداني بجمع النصوص المتعلّقة بأحد عشر موضوعاً من الموضوعات القرآنيّة، وتدبّرها وفق منهج تكاملي.[2]

6-2-2-2: مثال تطبيقي للقاعدة من تفسير"معارج التفكّر ودقائق التدبّر"

– جاء في ختام سورة القلم أنّ القرآن الكريم ذِكْر للعالمين، في قوله تعالى:

﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (52)﴾ ويذكر الميداني أنّ هذا ما سبق بيانه أيضاً في سورة المدّثّر، من قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (54) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (55)﴾، وسورة المزّمّل من قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزّمّل/19] مستبعداً التكرار عن هذه النصوص الثلاثة، فمع تأكيدها لأصل الفكرة فبينها تكامل في المعاني، إذ يقول: " ومع تأكيد أصل الفكرة فبين هذه النصوص الثلاثة تكامل في المعاني فالقرآن تذكرة لمن شاء أن يذكره، ولمن يشاء أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً، وهو ذكر لكل العالمين المكلّفين إنسهم وجنّهم".[3]

6-2-2-3: مناقشة القاعدة:

– طبّق المفسّرون مبدأ تكامل النصوص القرآنيّة عندما عدُّوا تفسير القرآن بالقرآن، من أهمّ المصادر التي يجب على المفسِّر أن يرجع إليها عند تفسيره للقرآن الكريم، وهذا أحسن طرق التفسير[4]. ويكون ذلك بأن ينظر المفسّر في القرآن نظرة فاحص مُدَقِّق، ويجمع الآيات التي في موضوع واحد، ثم يقارن بعضها ببعضها الآخر، فإن من الآيات ما أُجْمَل في مكان وفُسِّر في مكان آخر، ومنها ما أُوجز في موضع وبُسِط في موضع آخر...، فيحمل المجمَل على المفسَّر، ويشرح ما جاء موجزاً بما جاء مُسهباً مُفصَّلاً، فإن عدل عن هذا وفسَّر برأيه فقد أخطأ.

– ومن جهة أخرى تنبّه كثير منهم لمبدأ تكامل النّصوص القرآنيّة عندما تنبّهوا للمعاني الجديدة المستفادة من المكررات في الموضوعات ولم يقصروها على التأكيد فقط، بل أوقفوا فهمها على النظر إلى سياقها.

---

[1] انظر: المصدر نفسه ص:71.

[2] انظر: المصدر نفسه ص:71-131.

[3] الميداني عبد الرحمن حبنّكة، معارج **التفكّر، ص**:202/1.

[4] انظر: **ابن تيمية**, عبد الحليم. (1490هـ/ 1980م). ***مقدّمة في أصول التفسير***. دار مكتبة الحياة، بيروت, ص:36/2.

– ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بعض العلماء اعتنوا بدراسة الآيات المتشابهات في سياقها وتوجيهها، وذكر أسرارها وأنّ التكرار في القصص القرآني فيه شيء من التباين والتنويع في طريقة العرض، لذا كان محطّ اهتمام المتقدّمين الذين التفتوا إلى أغراض التوزيع في القصص القرآني، ومنهم أبو بكر الباقلاني (ت403ه) في كتابه "إعجاز القرآن"، الذي يرى أنّ إعادة القصّة الواحدة بألفاظ مختلفة تؤدّي معنى واحداً من الأمر الصعب الذي تظهر فيها الفصاحة، وتبين فيه البلاغة[1]. كما يرى السيوطي (ت911ه) أنّ: "التكرار القرآني إنّما يكون من أجل أن تحدث الفائدة في موضع خلت عنه في الموضع الآخر، ويذكر أن القصّة القرآنيّة إذا كررت زاد فيها شيء"[2]. وعدّ أحد الباحثين أنّ التناسب بين الحلقات القصصيّة وموضوع السورة، مظهر من مظاهر وحدة السورة وتناسب معانيها، إذ يقول: "وقلّ أن ترد قصّة بكلّ حلقاتها في سورة واحدة، وإنّما يأتي في سياق كلّ سورة موضوع السورة ومحورها وأهدافها. وهذا مظهر آخر من مظاهر وحدة السورة وتناسب معانيها"[3].

ويُشَار إلى أنّ هذه القاعدة تأتي في إطار الوجوه الفنّيّة المختلفة التي اكتشفها الميداني في القرآن المجيد حول منهج البيان القرآني في حكاية الأقوال والأحداث والقصص، إذ يقول: "قد تُعْرَضُ في النصّ الأوصاف وعناصر المشاهد والأحداث في لقطات مجزّآتٍ موزعات في السور، وكلّ مجموعة من هذه اللّقطات قلّت أو كثُرتْ تُبْرِزُ ما تستدعيه المناسبة، أو فنيّة تجزئه العرض، وتوزيعه، وتأتَلِف مع سائر مجموعات اللقطات لأوصاف الشيء أو عناصر المشهد أو الحدث ائتلافاً تكامليّاً لا تنافُر فيه، ولا تَخَالف. وتُؤدّي كلّ مجموعة منها أغراضها من فنيّة العرض وتقديم الصُّور الجمالية والبيان البليغ، وتربية الإقناع، واستثارة العظة، والإعلام بما يُقْصَدُ الإعلام به من مسائل الدّين وقضاياه، وتأكيد العظة والتوجيه بما يشبه التكرار وليس هو منه، كمن يأتي للقضيّة الواحدة بعِدّةِ أدلّة أو شواهد مختلفة، فالأدلة غيرُ مُكرَّرَةٍ لكنّ القضيّة التي سيقتْ لأجْلِها قد تكرّر تأكيدها. وبهذا يتحقّق الغرضان الفنيّان:
التأكيد وعدم التكرير، مع جمال الأداء البيانيّ وكماله"[4].

– ومن الواضح أنّ الميداني أثقل قاعدته بالأمثلة الموضّحة التي ساقها للاستشهاد عليها، والتي أخذت مساحة واسعة (ستين صفحة) من كتابه "قواعد التدبّر الأمثل لكتاب الله ﷻ".

---

[1] انظر: **الباقلاني**, محمّد بن الطيب. (1997م). ***إعجاز القرآن الكريم***. الطبعة الخامسة. دار المعارف، مصر, ص:61.

[2] **السيوطي**, جلال الدين. (1416ه/ 1996م). ***الإتقان في علوم القرآن***. الطبعة الأولى. دار الفكر، لبنان, ص:324/2.

[3] **أبو زيد**, أحمد. ***التناسب البياني في القرآن الكريم***. منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط, ص:67

[4] **الميداني**, عبد الرحمن حبنّكة. (1431ه/2010م). ***البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها***. الطبعة الثانية. دار القلم، دمشق, ص:347/2.

وفي محاولة لتتبّع الميداني في تطبيقه لقاعدته، لاحظت الباحثة اعتناء الميداني بتطبيق هذه القاعدة على نصوص كثيرة من تفسيره – قد يُظنّ أنّها مكرّرات– تشترك مع بعضها بمواضيع جزئية قصيرة غالباً[1]، ممّا جعل تفسيره من التفاسير الثريّة، التي تميّزت بجمع النصوص المتشابهة، وتطبيق مبدأ التكامل عليها. وقد تتعدّى نظرته التكامليّة إلى ملاحق أفردها بعد تدبّره للسورة[2]. وقد ينبّه المتدبّر إلى دراسة تكامليّة مستقلّة لبعض النصوص، كما فعل أثناء تدبّره قوله تعالى: ﴿أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف/49]، إذ يقول: "... وأضيف هنا أنّ هذا التعبير قد جاء في القرآن المجيد (14) مرّة، وتدبُّرها ضمن سياقها وسباقها يحتاج دراسة تكامليّة مستقلّة"[3].

7: المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية للتفسير الموضوعي للموضوع القرآني في تفسير "معارج التفكّر ودقائق التدبّر".

7–1: تناول الميداني عدداً من المواضيع القرآنيّة بالدراسة وفق منهج التفسير الموضوعي الذي اقترحه، وذلك إمّا أثناء تفسيره للسورة، أو في ملحقات السورة، ومن تلك المواضيع: الاستعاذة في القرآن، معالجة المشركين بشأن عقيدتهم في الملائكة، وظيفة القرآن والرسول وظيفة بيان وتذكير، الشمس والقمر والأرض والنهار والليل في القرآن، الرياح في القرآن المجيد، الوصف بالبركة في القرآن المجيد، أصحاب اليمين وأصحاب الشمال في القرآن، بيان بعض أطوار خلق الإنسان في القرآن، كون الإنسان مراقباً في حياته ومحفوظاً من المخاطر، كلمة "يوم" في القرآن مراداً بها يوم الحياة الأخرى، إعراض الكافرين المعاندين عن آيات اللهﷻ، الحكمة في القرآن المجيد، تدبّر ما جاء في القرآن المجيد عن داوود عليه السلام، خلق آدم في القرآن المجيد وما رافقه من أحداث، السؤال في محكمة العدل الربّانية يوم الدين، الوزن في محكمة العدل الربّانية يوم الدين، اتخاذ الدين لهواً ولعباً وهزواً والاغترار بالحياة الدنيا، شعيب عليه السلام وقومه في القرآن الكريم، سنن الله في الأمم حتى استحقاقها الإهلاك الشامل، رغبة الكافر أن يقضي الله له باستئناف رحلة امتحانه حتى تمنّيه أن يكون تراباً، نصوص الابتلاء والفتنة في القرآن المجيد، اللوح المحفوظ في القرآن وبعض السنّة، بيان اعتراض الأمم على بشرية الرسل في القرآن الكريم، امتنان الله

---

[1] انظر: **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **معارج التفكّر**، مثال ذلك: ص:643/1، 391/2–392، 110/4–111، /258–259، 372/4–374، 383/4–384، 463/4–464، 470/4، 480/4–483، 656/6–658، 558/6–565.

[2] انظر: **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **معارج التفكّر**، مثال ذلك: ملحق قصة خلق آدم في القرآن المجيد وما رافقها من أحداث، ص668/3–731، ملحق تدبّر بقية ما جاء في القرآن المجيد عن داوود عليه السلام بنظرة تكامليّة، ص:647/3–668، ملحق بيان أطوار خلق الإنسان في القرآن الكريم، ص:287/3–300.

[3] المصدر نفسه ص:251/4.

على العباد بالأنعام في نصوص القرآن الكريم، الدعوة في القرآن إلى السير في الأرض والنظر في الآثار للاعتبار، توحيد الربوبيّة وتوحيد الإلهيّة في الدلالات القرآنيّة، جنّات عدن ومستحقّوها في دلالات النصوص القرآنيّة، الشفاعة يوم الدين وأنواعها، شجرة الزقّوم في القرآن، الشعر والشعراء في القرآن والسنّة، صالح عليه السلام وقومه ثمود، هود عليه السلام وقومه عاد، إبراهيم عليه السلام في القرآن والسنّة[1].

7-2: اختلف عرض الميداني للموضوع القرآني، فغالباً ما يبدأ باستعراض النصوص حول الموضوع المدروس مرتّبةً حسب النزول، حيث يمثّل كلُّ نصٍّ منها جزءاً من الموضوع المدروس، مع تدبّره لتلك النصوص تدبّراً تحليليّاً بالإضافة إلى نظراته التكامليّة التي تبيّن الفروقات والإضافات لكلّ نصٍّ من تلك النصوص، وهذا ما فعله في موضوع "لوط عليه السلام وقومه في القرآن الكريم" مثلاً. [2]

7-3: وقد يقدّم للموضوع بمقدّمة ويضع فيما بعد عناوين فرعية للموضوع المدروس يأتي تحتها تدبّر النصوص القرآنيّة تدبّراً تحليليّاً إضافة إلى النظرات التكامليّة التي تبيّن الفروقات والإضافات لكلّ نصٍّ من تلك النصوص.

7-3-1: ومثال ذلك: موضوع "التسبيح في القرآن الكريم" بدأ الميداني الموضوع بمقدّمة عامّة عن التسبيح تتضمّن أمر الله تعالى لجميع مخلوقاته بالتسبيح. ثمّ بيّن المراد بالتسبيح لله، ثمّ اشتقاق مادة التسبيح وسبب اختيار الله عزّ وجلّ لذكره بأسمائه وصفاته التسبيح المشتقّ من السبح، والعناوين الفرعيّة للموضوع هي: "التسبيح دواء نافع للنفوس والأعصاب"، "وصايا الله عزّ وجلّ لرسوله بالتسبيح"، وهذه الوصيّة قد تكرّرت في ستّة مواضع من القرآن الكريم مرافقةً لستّ مراحل في ستّ مناسبات، وقد بيّن الميداني كلّ نصّ ماذا أضاف أو زاد على النصّ الآخر في أصل الموضوع، وقام بترتيبه حسب النزول وربطه بأحداث السيرة النبويّة. **وختم كلامه** بالحديث عن: "تسبيح الكائنات" حيث قام بجمع سبعة نصوص تدلّ على أنّ الكون كلّه يسبّح بحمد ربّه، لا يستثنى من هذا القانون العامّ إلّا الكافرون بالله واليوم الآخر، وقد طبّق عليها قاعدة تكامل النصوص حول موضوع واحد[3].

الخاتمة: بعد تمام البحث ظهرت النتائج الآتية: - تبيّن أنّ الميداني كانت له مساهمة مهمّة وجهوداً قيّمة في التفسير الموضوعي للموضوع القرآني، حيث إنّه وضع خطوات محدّدة وبعض الأصول

---

[1] انظر: **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **معارج التفكّر**، على الترتيب: ص:51/2 ، 172/2، 261/2، 332/2 ، 621/2 ، 147/3، 220/3 ، 287/3، 300/3، 304/3 ، 445/3، 453/3, 647/3 ، 668/3، 181/5، 205/5 ، 224/5 ، 351/5 ، 430/5، 488/5، 664/5، 248/6، 263/6، 281/6، 265/7، 291/7، 679/7، 392/8 ، 525/8، 750/8، 245/9، 533/10، 96/14.

[2] **الميداني** عبد الرحمن حبنّكة، **معارج التفكّر**، ص:279/5-351.

[3] المصدر نفسه ص:467/1-480.

التفسيريّة التي تخدم هذا النوع التفسيري – وإن لم تكتمل رؤيته المنهجيّة فيه – إذ لم يقتصر تطبيقه لها على الدراسة المستقلّة التي قدّمها (نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد دراسة في طريق التفسير الموضوعي)، وإنّما برزت أيضاً في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر".

– بروز الأثر التطبيقي للقاعدتين المدروستين الأولى والقاعدة السادسة،

من قواعد التفسير الموضوعي للموضوع القرآني عند الميداني, والتزامه بتطبيقهما في تفسيره "معارج التفكّر ودقائق التدبّر"، حيث درس عدداً لا بأس به من المواضيع القرآنيّة في أثناء تدبّره للقرآن الكريم، وهذا الأمر يدعم ما توصّلت إليه إحدى الباحثات بأن نعدّ تفسيره تفسيراً تحليليّاً وموضوعيّاً في آن واحد، وشأنه في ذلك شأن بعض المفسّرين في العصر الحديث. مثل: المفسّر محمّد رشيد رضا (ت1354هـ) في تفسيره "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)".

المراجع:

– **ابن تيمية**, عبد الحليم. (1490هـ/ 1980م). ***مقدّمة في أصول التفسير***. دار مكتبة الحياة، بيروت.

– **ابن فارس**, أحمد بن فارس. (1399هـ /1979م). ***معجم مقاييس اللغة***. الطبعة الأولى. دار الفكر، بيروت.

– **ابن منظور**, محمّد بن مكرم. (1414هـ). ***لسان العرب***. الطبعة الثالثة. دار صادر، بيروت.

– **أبو زيد**, أحمد. ***التناسب البياني في القرآن الكريم***. منشورات كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.

– **الباقلاني**, محمّد بن الطيب. (1997م). ***إعجاز القرآن الكريم***. الطبعة الخامسة. دار المعارف، مصر.

– **الجرّاح**, عائدة راغب. (1422هـ/2001م). ***عبد الرحمن حبنّكة الميداني العالم المفسّر***. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق.

– **الحديد ونصيرات**, روان فوزان وجهاد محمّد. ***قواعد التدبّر الأمثل للشيخ الميداني تحليل ونقد***. مجلة علوم الشريعة والقانون. المجلّد43. ملحق3.

– **الخالدي**, صلاح عبد الفتّاح. (1433هـ/2012م). ***التفسير الموضوعي بين النظريّة والتطبيق***. دار النفائس، الأردن.

– **الراغب الأصفهاني**, الحسين بن محمّد. (1412هـ). ***المفردات في غريب القرآن***. الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق.

- **رشواني,** سامر عبد الرحمن. (1430هـ/ 2009م). ***منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم دراسة نقديّة.*** الطبعة الأولى. دار الملتقى.

- **الزرقاني,** محمّد عبدالعظيم. (1996م). ***مناهل العرفان في علوم القرآن.*** الطبعة الأولى. دار الفكر, بيروت.

- **الزركشي,** محمد بن بهادر. (1376هـ / 1957م). ***البرهان في علوم القرآن.*** الطبعة الأولى. دار إحياء الكتب العربية، بيروت.

- **سعيد,** عبد الستار فتح الله. (1411هـ/1991م). ***المدخل إلى التفسير الموضوعي.*** الطبعة الثانية. دار التوزيع والنشر الإسلاميّة، بورسعيد.

- **السيوطي**, جلال الدين. (1416هـ/ 1996م). ***الإتقان في علوم القرآن.*** الطبعة الأولى. دار الفكر، لبنان.

- **الكفوي,** أبو البقاء. (1419هـ / 1998م). ***الكلّيات.*** الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة، بيروت.

- **مسلم,** مصطفى. (1421هـ/2000م). ***مباحث في التفسير الموضوعي.*** الطبعة الثالثة. دار القلم، دمشق.

- **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1410هـ/1990م). ***نوح عليه السلام وقومه في القرآن المجيد.*** الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق.

- **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1420هـ/2000م). ***معارج التفكّر ودقائق التدبّر.*** الطبعة الأولى. دار القلم، دمشق.

- **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1430هـ/2009م). ***قواعد التدبّر الأمثل.*** الطبعة الرابعة. دار القلم, دمشق.

- **الميداني,** عبد الرحمن حبنّكة. (1431هـ/2010م). ***البلاغة العربيّة أسسها وعلومها وفنونها.*** الطبعة الثانية. دار القلم، دمشق.

Principles of objective interpretation according to Al-Maidani (d. 1425 AH) an applied theoretical study

Safaa Al-Falah

Department of Qur'anic and Hadith Sciences – Faculty of Sharia – Damascus University

Abstract

Some Qur'anic vocabulary, such as winds, praise, seeking refuge, and others in the Holy Qur'an, have become titles for independent Qur'anic topics, taught under what is called objective interpretation of the Qur'anic topic. Among the commentators is one who developed interpretive principles that serve this type of interpretation, and presented applied studies in this field, the commentator Abd al-Rahman Habanka al-Maidani. (d. 2004 AD). He contributed to the theoretical foundation of the objective interpretation of the Qur'anic subject by establishing principles for it, and he committed to applying them in his interpretation of "Maarij Al Taffaqur and Dkayek Al Taddabour." These principles are part of his forty rules in his book "Rules for Optimal Contemplation of the Glorious Book of Allah," which he reached at after universal and comprehensive research. In the Holy Quran.

key words: Objective interpretation – principles of Objective interpretation - principle of the integration of the Qur'anic texts.